

جدارة فنية كاملة طيلة ثلاثين عاماً ، ولم يبدأ نفوذه في النضال الا في الفترة بعد .
ظهور جيل جديد من الادباء الشبان في اوروبا وامريكا .

كيف استطاع اليوت ان يصل الى هذا المستوى الادبي الكبير؟ . لقد عبر هذا
الشاعر عن كثير من مشا كل النفس الانسانية ، وعبر عن ازمة الحضارة الغربية ،
واستطاع ان يقدم في شعره فلسفة انسانية شاملة ترفعه الى مصاف فلاسفة الانسانية
الكبار . وقد تثير نظرتة الى الحياة كثيرا من الخلاف والجدل ، ولكن احدا لا يملك
ان يقلل من مستواه الفكري الرفيع .

ولم يصل اليوت الى هذا المستوى عن طريق الموهبة وحدها ، ولو اعتمد على
موهبة فقط لظل شاعراً من الدرجة الثانية او الثالثة ، ولكنه استطاع ان يرتفع
بعامل آخر هو عامل الثقافة الى مستوى الشعراء العظام الذي يحمل لهم لقب
الانسانية كثيراً من الحب والتقدير .

ولكي نذكر عمق الثقافة التي رفعت من موهبة هذا الشاعر نقف لحظة امام
مصادر قصيدته الشهيرة (الارض الخراب) ومن المسلم به ان هذه القصيدة قد
استمدت روعتها من الموهبة الحصة النادرة للشاعر ، ولكن من المؤكد ان هذه
القصيدة لم يكن من الممكن ان تصبح من اشهر واعظم نماذج الشعر في القرن العشرين
بدون ثقافة (اليوت) العميقة الشاملة .

وهذه الثقافة تدلنا عليها القصيدة نفسها ، فلقد عاد الشاعر الى اسطورة من
اساطير القرون الوسطى واخذ منها مادة قصيدته ، وتقول الاسطورة انه كان
هناك (ملك صياد) حلت الائمة على ارضه في ارض خراب لا ينبت فيها نبات ولا
انسان . وقد اخذ الشاعر هذه الاسطورة ليعبر بها عن ازمة العصر الحديث ،
واستعان الشاعر في كتابة قصيدته ايضاً بالاغاني الشعبية الانجليزية بعد ان قرأ